اللواء الركن
محمود شيت خطّاب

غزوة بدر الكبرى



دار قتيبة

غزوة بدر الكبرى

اللواء الركن
محمود شيت خطّاب

دار قتيبة


بسم الله الرحمن الرحيم

غزوة بدر الكبرى

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩٠م

دار قتيبة

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - ص.ب: ١٤/٦٣٦٩

دمشق ص.ب: ١٣٤١٤

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ
وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (آل عمران ١٢٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وبعد :

فمما لا شك فيه ، ومن الأوليات المعلومة من الدين بالضرورة ، أن السيرة هي السنة العملية والصورة التطبيقية لمبادىء هذا الدين . ولا شك أنها خالدة أيضاً بخلود هذا القرآن المجرّد عن حدود الزمان والمكان ، الذي أنزله الله ليصلح البشر في كل زمان ومكان، والسيرة النبوية ليست فترة زمنية مرّت في حياة هذه الأمة وانقضى زمانها ، وفاتت عبرها ، وإنما هي : المنجم الزاخر الذي لا ينفد عطاؤه حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، يستمد

منها المسلمون الرؤية الصحيحة لتسديد الخطى . وتصحيح المسار ، وقد ملئت دروساً وعبراً لا يخرج عنها موقف في حياة البشرية الطويلة . .

ولسنا الآن بسبيل أن نبين أهمية ذلك وضرورته بالنسبة للمجتمع الإسلامي بشكل عام ، والمسلم المعاصر بشكل خاص . بسبب ما أصيب به من السقوط والضنك نتيجة لبعده عن منهج الله . ولما مني به من الهزائم والنكسات والنكبات نتيجة لغياب التربية الإسلامية بالمعنى الصحيح عن مناهجه التعليمية ، وغياب العقيدة العسكرية الإسلامية عن جيشه وثكناته وسائر مؤسساته العسكرية . ولا نذير أقوى من صوت الهزيمة ، ولا عبرة ولا درس أقوى من تاريخه القريب .

فهل أصيبت الحواس الإسلامية بالعطالة فلم تعد تدرك ما يراد لها بسبب الحيدة عن منهج الله ؟ وهل نقرأ السيرة النبوية والمعارك الإسلامية والتاريخ الإسلامي بشكل عام بمنظار المستشرقين ؟ وهل ننظر إليه بعيون أعداء الإسلام ؟

كـالعيس في البيداء يقتلهـا الظَمـا .
والمـاء فـوق ظُهُـورهـا محمول

كـانت ردود الفعل السـوية وقـد قامت إسـرائيل في قلب القلب من الأمـة على الرؤ يـة الـدينيـة التـوراتيـة ، واستعملت في مواجهتها جميـع الحلول غير الإسـلامية ، وسقـطت كـل الشعـارات ، ولا زالت إسـرائيـل تتقـدم بخـططها وخـطواتها كمـا لا يـزال الكثيـرون في عـالمنـا العربي يصرون على السير في الطريق المسدود الذي قـد يـوظف في نهايـة المطاف لمصلحة إسرائيل ، كانت ردود الفعـل تقتضي بالعـودة إلى النفس والتفتيش عن الذات ، والعـودة إلى اختبار الـوسائـل وإعـادة النـظر في العقـائـد العسكـرية التي تسـود العالم العـربي ، والعـودة بهـا إلى الإسلام والاسترشاد بتاريخه .

ويسر مجلة« الأمة » أن تتقـدم بهذا البحث« معـركة بـدر الكبـرى الحـاسمـة ـ عبـرة لحـاضـر المسلمين ومستقبلهم » للواء الركن محمود شيت خـطاب . صاحب الإختصـاص العـالي في العلوم العسكـريـة الحـديثـة ،

المتبتل للقراءة والتأليف في العسكرية الإسلامية ، والذي آتاه الله الإدراك الواسع ، والعلم بما حوله ، وتعرف الأمور من وجوهها ، وإدراكها من مصادرها ، فهو قائد يعرف خصمه ، ويدرك مراميه ، حتى أنه ليتوقع الحرب أو الهجوم من عدوه في ميقاتها قبل أن يعلنها لأنه يعلم الخصم ومآربه وحاله ، ويتعرف من ذلك مآله ، علم بهجوم اليهود سنة ١٩٦٧ م قبل أن يعلنوه ، وقبل أن يقدره الذين كانوا يديرون الأمور ونبههم إلى ذلك ؟ !(أنظر كتابه الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وما بعدها)

ولسنا الآن بصدد التعريفِ به وبمؤلفاته التي تربى عليها الجيل المسلم ابتداءً من كتابه الفذ : « الرسول القائد » وانتهاءً بسلسلة « قادة الفتح الإسلامي » . وقراءته المعاصرة لمعارك العالم الاسلامي من خلال الرؤية العسكرية الإسلامية ، ليعود المسلمون إلى عقيدتهم العسكرية التي حققت لهم النصر وحملت النور والخير للدنيا بأسرها .

لقد نظر الرسول ﷺ لأصحابه بين يدي معركة بدر

على أنهم الجماعة الأمينة على منهج الله ، والقاعدة المتينة له متجاوزاً في ذلك بعد الزمان والمكان .

قال رسول الله ﷺ : « اللّهمّ إنْ تهلِك هذِهِ العصَابَة لا تُعبَد بعدَهَا في الأرْض » يا الله لن تعبد مستقبلاً لأنهم قاعدة المستقبل ، في الأرض كل الأرض ، ليس في مكة أو الجزيرة ، أو ما حولها . . . إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها ، وما ذلك إلا للعطاء الدائم لما حملت من مبادىء وأنارت من سبل .

وكانت معركة الفرقان ، حيث انتصر الحق بكل معانيه الإيمانية على الباطل بكل إمكانياته المادية ، واتخذ المسلمون الأسباب وكان النصر من عند الله . ﴿وما النصر إلا من عِنْد الله﴾ (الأنفال : ١٠) ليبقى المسلم عبداً لله في النصر﴿ فلَمْ تَقْتلُوهُمْ وَلكِنّ الله قتلهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إذ رَمَيْتَ وَلكِن الله رَمَى ﴾ (الأنفال : ١٧) وعبداً لله في الهزيمة ، ولنستمع إلى قول الرسول ﷺ القدوة بعد عودته من الطّائف وما تعرّض له من الصد والأذى : « إن لَمْ يَكُن بِكَ غَضَبٌ عَلَيّ فَلاَ أُبَالِي »

وبعد :

قال تعالى : ﴿ لقد كَانَ لَكُمْ فِي رسُولِ الله أُسوةٌ حَسَنَة ﴾ (الأحزاب : ٢١) .

فالقضية بالنسبة للسيرة النبوية تفوق المساحة التي تشغل بال النّاس للإستفادة من التاريخ الذي يصنعه البشر ، ويشكل ماضٍ قد يحسنون الإستفادة منه أو لا يحسنون .

والقضية بالنسبة للسيرة النبوية التي صنعتها يد النبوة على عين الله وتسديد وحيه أنها ليست حلقة من تاريخنا الماضي ، وإنما هي الحياة الإسلامية الدائمة ، النابضة بالحركة ، وإن اعتمادها في حياتنا : تكليف شرعي في نهاية المطاف .

﴿ أم لَم يَعْرفوا رَسُولهم فَهُم لَهُ منكرُون ﴾ (المؤمنون : ٦٩)

نرجو الله أن يأخذ بنواصينا إلى الخير ويسدد خطانا على طريق النبوة القويم ، ويجزي عنّا الأخ الكريم محمود شيت خطّاب خير الجزاء والله من وراء القصد .

« الأمة »

تمهيد

○ أحاول في هذا البحث إبراز عبرة غزوة بدر الكبرى الحاسمة لحاضر المسلمين ومستقبلهم ، فالتاريخ الإسلامي للاعتبار لا للإستمتاع بالأخبار .

ومنهاجي يقتصر على تلخيص هذه الغزوة تمهيداً لاستنباط أسباب النصر التي تكون عبرة للمسلمين ، والرد على الذين أخطأوا في تعليل أسباب الغزوة جهلاً أو قصداً ، وبيان عامل العقيدة في إحراز النصر ، فقد كانت غزوة بدر التطبيق العملي للإسلام في ميدان الجهاد ، فانتصرت العقيدة الصّالحة لكل زمان ومكان على العقيدة الفاسدة التي لا تستحق البقاء ، وانتصرت الفئة القليلة على الفئة الكثيرة بإذن الله .

○ وكانت غزوة بدر حاسمة ، والمعركة الحاسمة في

تاريخ الحرب قديماً وحديثاً ، هي التي لا تقتصر نتائجها على زمان ومكان ، بل تشمل كل زمان ومكان ، وقد شملت نتائج بدر في آثارها العميقة الباقية حاضر المسلمين ومستقبلهم من النّاحيتين المادية والمعنوية والفردية والجماعية والعسكرية والسياسية .

لقد ولد الإسلام يوم مبعث النبي ﷺ ، وولدت دولة الإسلام يوم انتصر المسلمون يوم بدر .

الموقف العام

١ ـ المسلمون

حشد النبي ﷺ المسلمين بالمدينة المنورة بالهجرة إليها ، فكانت المدينة القاعدة الأمنية للإسلام .

وبنى عليه الصلاة والسلام مسجده الشريف فيها ، فكان الثكنة الأولى للإسلام .

ولكن حالة المسلمين الإقتصادية كانت متردية ، لأن أكثر المسلمين من المهاجرين[1] هاجروا فراراً بأنفسهم

---

(١) في طبقات ابن سعد (٢/١٢) أن تعداد المهاجرين أربعة وسبعون رجلاً ، وسائر الباقين من الأنصار ، مع اختلاف في عددهم ، أنظر =

وعقيدتهم من مكة ، وخلفوا أموالهم هناك ، فشاركهم الأنصار بأموالهم وأرزاقهم القليلة .

فلا عجب إذا فكر المسلمون أن يستنقذوا بعض أموالهم من قريش .

٢ ـ المشركون ويهود

أصبح للمشركين ثأر عند المسلمين الذين قتلوا عمرو بن الحضرمي في سرية عبدالله بن جحش في رجب من السنة الثانية الهجرية(٦٢٣ م) ، فلا بد من أخذ هذا الثأر، حتى تعود لقريش وحلفائها كرامتهم وهيبتهم عند العرب .

كما أن الطرق التجارية الحيوية بين الشام ومكة ، أصبحت مهدّدة تهديداً حقيقياً من المسلمين ، مما يؤدي

= سيرة ابن هشام (٢/٣٢٤) وجوامع السيرة لابن حزم (١١٤ -١٤٦) وقد تبين لي عدد المهاجرين والأنصار بعد مراجعة مصادر السيرة كافة ، فنظمت قائمة بالبدريين حسب التعداد المذكور في أعلاه ، أنظر القائمة في الملحق .
ومما تجدر الإشارة إليه أن العثمانيين كانوا يوزعون قائمة بأسماء البدريين على جنودهم في الحرب للتبرك بها .

إلى موت تجارة قريش إلى الشام وانهيار مركزها الإقتصادي .

كما أن انتشار الإسلام وازدياد نفوذ المسلمين يوماً بعد يوم . يناقض احتكارقريش للسيادة على العرب .

تلك هي أهم الحوافز التي جعلت قريشاً تنتهز الفرص للقضاء على الدين الجديد .

أمّا يهود المدينة ، فكانوا يثيرون الحرب الباردة على المسلمين ، ويخلقون لهم المشاكل ويحرضون أعداء المسلمين عليهم ، ويدلونهم على عوراتهم ، وينقلون أخبارهم إلى المشركين من قريش بخاصة والمشركين العرب بعامة .

قوات الجانبين

١ ـ المسلمون

بلغ تعدادهم ثلاثة عشر وثلاثمائة مجاهد شهد غزوة بدر منهم خمسة وثلاثمائة من المجاهدين : سبعة وثمانون مجاهداً من المهاجرين ، وأربعة عشر ومائتان من الأنصار ، بقيادة النبي ﷺ .

أمّا الثمانية الذين تخلفوا عن بدر بأمر رسول الله ﷺ أو لعلّة ، فضرب لهم النبي ﷺ بسهامهم وأجورهم ، فثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار .

وكان مع المسلمين فَرَسَان فقط ، وسبعون بعيراً ، يتعاقب الرجلان والثلاثة والأربعة على البعير الواحد .

٢ـ المشركون

بلغ تعداد المشركين خمسين وتسعمائة مقاتلاً أكثرهم من قريش ، معهم مائتا فرس يقودونها ، وعدد كبير من الإبل لركوبهم وحمل أمتعتهم ، مع عدد كبير من الماشية لطعامهم .

وكان المشركون بقيادة عدد من أشراف قريش ورجالاتها .

٣ـ النتيجة

تفوق المشركين على المسلمين في العدد والعُدد تفوقاً ساحقاً وبخاصة في الخيل ، التي كانت تعتبر العدة الضاربة في الحروب القديمة ، وسبباً من الأسباب

الحاسمة لانتصار المتفوق بها على خصمه .

أهداف الجانبين

١ ـ المسلمون

الإستيلاء على القافلة التجارية لقريش بقيادة أبي سفيان بن حرب ، وكان حماتها ما بين ثلاثين رجلاً إلى أربعين رجلاً .

فلما أفلتت القافلة قرر النبي ﷺ البقاء في بدر ، ليتسامع المشركون بقوة المسلمين ، فيهابونهم ويتركوا لهم حرية نشر الدعوة للإسلام .

٢ـ المشركون

حماية قافلتهم التجارية من الشام ، فلما أفلتت القافلة قررت قريش قتال المسلمين للأخذ بثأر عمرو بن الحضرمي ، وللقضاء على المسلمين ، ولتعرف العرب قوة قريش وسطوتها .

قبل المعركة

١ ـ المسلمون

ندب النبي ﷺ المسلمين للخروج ، وقال لهم : « هذه عير قريش ، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها » . وخف بعض الناس ، وثقل بعض الناس ، لأنهم لم يتصوروا أن النبي ﷺ سيخوض معركة مع المشركين ، بل تصوروا أن الغزوة ستقتصر على مناوشات طفيفة ، كما حدث في الغزوات والسرايا السابقة . وأراد جماعة من أهل المدينة لم يسلموا أن ينضموا إلى المسلمين طمعاً في الغنيمة ، فأبى النبي ﷺ الإنضمام إلا أن يؤمنوا بالله ورسوله .

وتحرك المسلمون باتجاه(بدر) من المدينة لثمان خلون من شهر رمضان من السنة الثانية الهجرية بالترتيبات التالية :

○ دورية استطلاع أمامية ، للحصول على المعلومات عن قافلة قريش التجارية .

○ والقسم الأكبر (القوة الرئيسية من القوة المتحركة لأغراض القتال) ، مؤلف من كتيبتين : كتيبة المهاجرين ، رايتها مع علي بن أبي طالب وعمير بن هاشم ، وكتيبة الأنصار ، رايتها مع سعد بن معاذ ، والرايتان سوداوان .

○ ومؤخرة المسلمين بقيادة قيس بن أبي صعصعة .

○ وراية المسلمين الرئيسية مع مصعب بن عمير ، وكانت بيضاء .

وسلك المسلمون طريق القوافل بين المدينة وموقع (بدر) الذي يبلغ طوله ستين ومائة كيلو متر .

وقسم الرسول ﷺ الإبل المتيسرة ، وعددها سبعون بعيراً ، على أصحابه ، وكان نصيبه مع علي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي بعيراً واحداً يعتقبونه ، كما يفعل أي فرد من رجاله .

وقال شريكا النبي ﷺ في البعير : « نحن نمشي

عنك » فقال : « ما أنتما بأقوى مني ، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما » .

وانطلق المسلمون بسرعة ، خوفاً من إفلات قافلة أبي سفيان منهم ، وبثوا عيونهم يتعرفون الأخبار ، فلما وصلوا قريباً من (الصفراء)[1] ، بعث النبي ﷺ دورية استطلاع من رجلين ، إلى (بدر) لاستطلاع أخبار قافلة قريش ، فلما وصل المسلمون (وادي ذفران)[2] ، جاءهم الخبر بخروج قريش من مكة لنجدة قافلتهم .

وأخبر النبي ﷺ أصحابه بما بلغه من أمر قريش طالباً مشورتهم ، فأدلى أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما برأييهما ثم قام المقداد بن عمرو فقال : « يا رسول الله ! إمض لما أمرك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى : إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ، ولكن إذهب أنت وربك

---

(١) الصفراء : وادٍ من ناحية المدينة ، كثير الخيرات ، أنظر التفاصيل في معجم البلدان (٥/٣٦٧) .

(٢) وادي ذفران : واد قرب الصفراء من ناحية المدينة المنورة ، أنظر التفاصيل في معجم البلدان (٤/١٩٥) .

فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى (برك الغماد)[1] لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه .

وسكت الناس ، فقال النبي ﷺ : « أشيروا علي أيها الناس » ، وكان يريد بكلمته هذه ، الأنصار الذين بايعوه يوم (العقبة) على أن يمنعوه مما يمنعون منه أبناءهم ونساءهم ، ولم يبايعوه على صد اعتداء خارج مدينتهم ، فكان يخشى ألا تكون الأنصار ترى عليهم نصره إلا ممن يهاجمه في المدينة المنورة .

فلما أحس الأنصار أن النبي ﷺ يريد سماع رأيهم ، قام سعد بن معاذ وقال : « لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ »، فقال : « أجل » ، قال سعد : « لقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض لما أردت فنحن معك ، فوالله الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه

---

(١) برك الغماد : موضع باليمن ، ويقال : هو أقصى حجر ، أنظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/ ١٤٩) .

معـك ما تخلف منـا رجل واحـد ، وما نكـره أن تلقى بنا عدونا غداً : إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء ، لعل الله يريك منّا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله » .

وارتحلوا جميعـاً حتى إذا كـانـوا على مقـربــة من (بدر) ، انطلق النبي ﷺ أمام أصحابه وبصحبته أبو بكر الصـديق رضي الله عنـه ، حتى وقـف على شيـخ من العـرب ، فسألـه عن قريش ومحمـد وأصحابـه وما بلغـه عنهم . قـال الشيـخ : « لا أخبـركمـا حتى تخبراني ممن أنتما ؟ » ، قال النبي ﷺ : « إذا أخبرتنا أخبرناك » .

وعلم النبي ﷺ من شيـخ العرب ، أن عيـر قـريش قريبة من بدر ، فقال لشيـخ العرب : « نحن من مـاء » . ثم انصـرف وصاحبـه عن الشيـخ ، وهـو يقـول : مـا من مـاء ؟ أمن ماء العـراق ! ! ، وهكذا لم يخبـره النبي ﷺ عن هويته ، حتى لا تكشف قريش موضع المسلمين .

وبعث النبـي ﷺ دوريتـي استـطلاع ، هـدفـهـا الحصول على المعلومات عن قوة قريش وموضعها .

الـدوريـة الأولى : مؤلفـة من علي بن أبي طـالب

والـــزبيـر بن العـــوام وسعـد بن أبي وقــاص في نفـر من أصحـابه ، إستـطاعت الوصـول إلى مـاء بـدر ، وعـادت ومعهـا غلامـان لقـريش واستنـطقهمـا النبي ﷺ ، وعلم منهمـا أن قريشـاً وراء الكثيب بالعـدوة القصـوى ، ولمـا أجابا بأنهما لا يعرفان تعداد رجال قـريش سألهمـا : « كم ينحرون يومياً ؟ » ، فأجابا : « يـوماً تسعـاً ويومـاً عشراً ، فاستنبط أنهم بين التسعمائة والألف ، وعرف من الغلامين أيضاً أن أشراف قريش جميعاً خرجوا لمنعه .

والـــدوريـــة الثـــانيـــة : مـؤلفـــة مـن رجليـن من المسلمين ، وصـلا مـاء بـدر ، فسمعـا جـاريـة تـــطالب صاحبتها بدين لها عليهـا ، والثانيـة تجيبها : « إنمـا تأتي العير غداً أو بعد غدٍ ، فأعمل لهم ثم أقضيك الذي لك » فعاد الرَّجلان وأخبرا النبي ﷺ بما سمعا .

ووصل المسلمون مـوقع بـدر ، وعسكروا في أدنى ماء من بدر ، فجاء الحباب بن المنذر إلى رسول الله ﷺ فقـال : « أرأيت هذا المنـزل ، أمنزلاً أنـزلكه الله ليس لنـا أن نتقدمـه ولا نتأخـر عنـه ، أم هـو الـرأي والحـرب

والمكيـدة ؟ » . قـال : « بـل هـو الحـرب والـرأي والمكيدة » ، قال الحباب : « يا رسـول الله ! فإن هـذا ليس بمنـزل ، فانهض بـالنَّـاس حتى نـأتي أدنى مـاء من القوم ، فنعسكر فيه ، ثم نعور[1] ما وراءه من الآبار ، ثم نبني عليه حوضاً فنملأه ماء ، ثم نقاتـل القوم ، فنشـرب ولا يشربون » .

ونفـذ النبي ﷺ هـذا الـرأي الحصيف ، فما حـلَّ منتصف الليـل حتى تحـول المسلمـون إلى معسكـرهم الجـديد ، وسيـطروا على مواقـع المياه في بـدر كـافـة ، وأعلن عليـه الصـلاة والسـلام لأصحـابـه : « أنـه بشـر مثلهم ، وأنه بحاجة إلى مشورة صاحب المشورة الحسنـة منهم ، وأن الأمـر شـورى بينهم ، وأنـه لا يقـطع بـرأي دونهم » .

وأنجـز المسلمون بنـاء الحـوض وملؤوه مـاء ، ثم غـوَّروا المياه الأخـرى ، وتم كل ذلـك ليلاً ، ثم أخـذوا

---

(١) نعور : تروي هذه الحكاية بالعين المهملة ، ومعناها : تفسد ، بأن يقذفوا في القلب أحجاراً وتراباً ، فيفسدوها على أعدائهم .
وتـروى : نغور بـالغين المعجمـة ، ومعناهـا : نجعـل المياه تغـور في الأرض ، وهو قريب من سابقه .

قسطهم من الراحة بقية الليل ، ليكونوا أقوياء في الصراع الوشيك .

٢- المشركون

علم أبو سفيان بخروج النبي ﷺ من المدينة لاعتراض قافلته حين رحلته إلى الشّام ، فخشي أن يعترضه المسلمون من جديد حين يعود .

لقد كانت القافلة نحو ألف بعير موقرة بالأموال ، إذ لم يبق أحد من قريش رجالاً ونساءً لم يساهم فيها ، حتى قوّم ما تحمله القافلة بخمسين ألفاً من الدنانير .

ولما تأكد أبو سفيان من خروج النبي ﷺ وأصحابه للتعرض بقافلته ، إستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري ، وبعثه إلى قريش في مكة ، ليستنفرها إلى أموالها ، ويخبرها أن النبي ﷺ قد عَرَض لها في أصحابه .

ووصل ضمضم إلى مكة ، فقطع أذن بعيره ، وجدع أنفه ، وحوّل رحله ، ووقف عليه وقد شق قميصه من قبل ومن دبر ، وجعل يصيح بأعلى صوته :

« يا معشر قريش ! اللطيمة . . اللطيمة ! (الابل التي تحمل الطيب) أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها

محمـد في أصحـابـه . . لا أرى أن تـدركـوهـا . . الغوث . . الغوث . . » .

ولم تكن قـريش بحاجـة إلى من يستنفرهـا ، فقـد كان لكل فرد من أفرادها في العير نصيب .

ولما فرغت قـريش من جهازهـا وأجمعت المسير ، ذكـرت مـا كـان بينهـا وبين بني كنـانـة من الحـرب والحزازات ، فخشوا أن تضربهم كنانة من الخلف إذا هم رحلوا ، وكاد هذا المحـذور يقعدهم عن الخـروج ، لولا أن مـالك بن جشعم المـدلجي ، وكـان من أشـراف بني كنانة ، قال لقريش : « أنا جار لكم من أن تأتيكم كنانـة من خلفكـم بشيء تكرهونه » .

وخـرجت قريش لم يتخلف من أشـرافهـا غيـر أبي لهب الـذي بعث مكانه رجلاً آخر ، كما حشد هؤلاء كل القادرين على حمل السلاح من قريش وحلفائهم .

وسبق أبو سفيان قـافلته للحصـول على المعلومات عن قوة المسلمين وموضعهم، فلما ورد ماء بدر وجد عليه مجـدي بن عمـرو فسـألـه : « هـل رأى أحـداً مـن

المسلمين ؟ » ، فأجابه : « لم أر إلا راكبين أناخا إلى هذا التل » .

وفحص أبو سفيان مناخهما ، فوجد في بقايا روث بعيرهما نوى عرفه في علائف يثرب ، فأدرك أن الرجلين من المسلمين ، وأن جيشهم منه قريب .

ورجع أبو سفيان إلى قافلته ليغير طريق عودتها إلى الساحل تاركاً بدراً إلى يساره ، وأسرع في مسيره حتى بعدت المسافة بين القافلة وقوات المسلمين ، ثم أرسل إلى قريش يطلب منهم أن يعودوا أدراجهم إلى مكة ، لنجاة قافلتهم من تهديد المسلمين .

وأرسلت قريش عمير بن وهب الجمحي ليحرز لهم قوة المسلمين ، فعاد إليهم ليخبرهم أنهم ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصون قليلاً ، ولا كمين لهم ولا مدد ، ولكنهم قوة ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، فلا يموت منهم رجل قبل أن يقتل رجلاً مثله .

وتضاربت الآراء ، منهم من يريد الرجوع ، ومن

هؤلاء بنو زهرة الذين رجعوا فعلاً ، ومنهم من يريد البقاء ، ومعنى ذلك الإصطدام بالمسلمين .

قال أبو جهل زعيم الذين أرادوا البقاء لقتال المسلمين : « والله لا نرجع حتى نرد بدراً ، فنقيم عليه ثلاثة : ننحر الجزور ، ونطعم الطعام ، ونسقي الخمر ، وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها » .

وقصد حكيم بن حزام عتبة بن ربيعة ، فقال : « يا أبا الوليد ، إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها ، هل لك إلى أن لا تزال تذكر فيها بخير إلى آخر الدَّهر ؟ » .

قال عتبة : « وما ذاك يا حكيم ؟ » .

قال حكيم : « ترجع بالناس ، وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي » .

قال عتبة : « قد فعلت ، أنت علي بذلك ، إنما هو حليفي ، وعلي عقله(ديّته) وما أصيب من ماله ، فأت ابن الحنظلية ـ يقصد أبا جهل ـ فإني لا أخشى أن

يشجـر ـ أي يخـالف بين النـاس ويحملهم على عـدم الوفاق ـ أمر النَّاس غيره » .

قـال حكيم : « فـانـطلقت حتى جئت أبـا جهـل ، فوجدته نثل درعاً ـ أي أخرج درعه ـ من حرابها ، يهنئها ـ أي يتفقدها ويعـدها للقتـال ـ فقلت : يا أبـا الحكم ، إن عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا » .

قـال أبو جهـل إلى عامـر بن الحضـرمي فقـال : « هذا حليفك يريد أن يـرجع بـالناس ، وقـد رأيت ثـأرك بعينيك ، فقم فانشـد (أذكر) خفـرتك (بضم الخـاء أو فتحها : العهد) » ، فقام عامر بن الحضرمي فـاكتشف ، ثم صرخ : « واعمرواه ! واعمـرواه » .

ولمـا علم عتبـة بقـول أبي جهـل : « إنتفـخ والله سحـره » قـال : « سيعلـم مصفـر استه ـ أي الجبـان ـ من انتفخ سحره ، أنا أم هو ! ! » .

ولم يبق مفر من القتال .

سير القتال

أنجز المسلمون قبل بدء القتال ، بناء مقر النبي ﷺ ، في موضع مشرف على ساحة القتال في بدر ، وهو العريش ، وجرت حراسة هذا المقر حراسة رصينة .

كما جرى ترتيب المقاتلين في صفوف ، وساوى النبي ﷺ بين الصفوف وحرَّض المؤمنين على القتال .

وأمر النبي ﷺ أصحابه أن يصدوا هجمات المشركين ، دون أن يتركوا مواقعهم في الصفوف ، قال لهم : « إذا اكتنفتم القوم ، فانضحوهم بالنبل ، ولا تحملوا عليهم حتى تؤذنوا » .

وكانت كلمة التعارف بين المسلمين وشعارهم في القتال : أحد . . . أحد . . . وشهد المسلمون المعركة بمقر قيادة كامل ، وسيطرة قائد واحد ، وأسلوب جديد في القتال لم تعرفه العرب من قبل ، هو أسلوب الصف .

وأمر المشركون بالهجوم ، إذ هجم الأسود بن عبد

الأسود على الحوض الذي بناه المسلمون قائلاً : « أعاهد الله لأشربنّ من حوضهم ، أو لأهدمنّه ، أو لأموتنّ دونه » ، فتصدى له حمزة بن عبد المطلب ، فضربه بالسيف ضربة أطارت نصف ساقه ، ومع ذلك حَبَا إلى الحوض لاقتحامه ، فتبعه حمزة حتى قتله .

وبرز من المشركين عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ، فخرج إليهم فتية من الأنصار ، ولكن النبي ﷺ أعادهم إلى الصفوف ، وأمر بخروج عبيدة بن الحارث وحمزة بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ، لأنهم من أهله ، فهو يؤثرهم بالخطر على غيرهم ولأن شجاعتهم معروفة ، وانتصارهم يرفع معنويات المسلمين ويضعضع معنويات المشركين .

بارز عبيدة عتبة ، وبارز علي الوليد ، وبارز حمزة شيبة . فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله ، وكذلك فعل علي . وأما عبيدة وعتبة ، فقد جرح كل واحد منهما خصمه ، فكرّ علي وحمزة بأسيافهما على عتبة ، فأجهزا عليه ، واحتملا صاحبهما .

واستشـاط المشركـون غضباً لهـذه البدايـة السيئة ، فـأمطروا المسلمين بـوابل من سهـامهم ، كما هـاجمتهم فـرسـانهم ، إلاَّ أن صفـوف المسلمين بقيت ثـابتـة في مواقعها ، تصوِّب نبالها على المشركين ، متوخية إصـابة ساداتهم بالدرجة الأولى . ولم يفطن المشركـون لأسلوب المسلمين الجديد في القتال ، مما جعل رجالات قـريش تتهاوى بوابل نبال المسلمين ، المصوَّبة تصـويباً دقيقـاً ، والمسيطر عليها في الرمي .

ونـزل النبي بنفسـه يقـود صفـوف المسلمين ، وأخـذت هـذه الصفـوف تقترب رويـداً رويـداً من فلول المشـركين ، التي فقدت قـادتها . . حتى تبعثـرت قوات المشـركين . وحينـذاك فقط . أصـدر النبي ﷺ أمـره لرجالـه : « شدوا » ، ومعنى ذلـك القيام بـالحملة أولاً ، والمطاردة ثانياً .

وانهـزم المشـركـون ، فبـدأت مـطاردة المسلمين لفلول المشركين ، وجمعوا الغنائم والأسرى .

وانتصـر المسلمون على المشـركين في غـزوة بـدر

التي كانت صباح يوم الجمعة سبعة عشرة من رمضان المبارك من السنة الثانية الهجرية ، وانتهت مساء اليوم المذكور .

وبقي المسلمون في بدر ثلاثة أيام ، ثم غادروها عائدين إلى المدينة المنورة ، تتقدمهم أعلام النصر .

خسائر الجانبين

١ ـ المسلمون

إستشهد منهم أربعة عشر رجلاً : ستة من المهاجرين ، وثمانية من الأنصار .

٢ ـ المشركون

قتل منهم سبعون رجلاً ، وأسر سبعون أيضاً .

أسباب النصر

أنزل الله سبحانه وتعالى الملائكة مدداً للمسلمين ، والله يمد المجاهدين الصادقين من المسلمين بالملائكة في كل زمان ومكان ، ما استقام

المجاهدون والتزموا بتعاليم الدين الحنيف ، وصدق الله العظيم : ﴿ ولينْصُرَنَّ الله مَنْ يَنْصره إنَّ الله لَقَويٌ عَزِيز الَّذين إن مَكَّنَّاهُم في الأرْض أَقَاموا الصلاة وَآتوا الزَّكاة وأَمروا بالمَعرُوف وَنَهوا عَن المُنْكرِ * ولله عَاقِبة الأمُور ﴾ .

أما أسباب النَّصر التي يمكن أن نتعلمها من غزوة بدر ، فهي خمسة أسباب :

١ ـ بناء المسلم

استطاع النبي ﷺ بعون من الله وتوفيقه ، بناء الإنسان المسلم على ثلاث دعائم :

العقيدة الإسلامية ، وهي عقيدة منشئة بناءة ، تصلح لكل زمان ومكان .

والقدوة الحسنة ، فقد كان خلقه القرآن ، وكان عليه الصَّلاة والسلام عبارة عن تعاليم الإسلام تمشي على الأرض بشراً سوياً .

واختيار الرجل المناسب للعمل المناسب ، والتنويه

بمزاياه وعدم غمط حقوق القادرين والإشادة بقدراتهم وإبرازها ، والتركيز على المزايا دون المثالب ، فلكل فرد محاسنه وعيوبه ، والكمال لله وحده .

إن ما يصيب أي مجتمع من خير يكون من جراء تميز أفكاره لا من جراء تميز أشيائه ، وما يصيب أي مجتمع من شر يكون من جراء قلة أشيائه ، وقد كان الفرد المسلم والمجتمع الإسلامي يتميز بعقيدته وأسوته وقيادته ، فانتصر بهذه المزايا لا بكثرة عَدَده وعُدَده ، لأنه يجاهد لإدراك إحدى الحسنيين : النصر أو الشهادة .

ومثل هذا المجتمع المؤلف من مثل هؤلاء المسلمين ، لا يمكن أن يغلب أبداً .

٢ - القيادة الموحدة

كان الرسول القائد عليه أفضل الصَّلاة والسلام ، هو القائد الأعلى للمسلمين في غزوة بدر ، وكان المسلمون يعملون يداً واحدة بقيادته : يوجههم في

المحـل الحسم في الوقت الحـاسم إلى الهدف الحيـوي للقيام بعمل حاسم .

وكـان ضبط المسلمين في تنفيذ أوامـر قـائـدهم ، مثالاً رائعاً للضبط المتين ، فكانوا ينفـذون أوامر قـائدهم بحرص شديد وأمانة نادرة وبشوق وطيبة خاطر عظيمين .

وكان القائد يتحلى بمزايا القائد المثالي : صبر في الشّدائد ، وشجاعة نادرة في المواقف الحرجة ، ومساواة لنفسـه بأصحـابه ، واستشـارتهم في كل عمـلٍ حاسم ، وأخذه بالمشورة تطبيقاً .

رأى الخطر محدقاً بأصحـابه قبـل نشوب القتـال ، لأنهم قليلون عدداً بالنسبة للمشركين ، فقابل ذلك بالصبر والتوكل على الله ، وتشجيـع أصحابـه ، وأمرهم بـالصبر في القتال .

وعندما نشب القتال واشتد ، نزل يخوض المعـركة بنفسه ، وحسبك شهادة علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه سيد الشجعان ، حيث يقول : « إنَّا كنَّا إذا اشتد الخـطب واحمرت الحدق ، إتقينا برسول الله ﷺ ، فما يكون أحد

أقرب إلى العدو منه ، ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ، وهو أقربنا إلى العدو » .

ولم يؤثر نفسه بمال أو راحة على أصحابه ، وقد ساوى نفسه مع أصحابه حتى في اعتقاب الإبل والمشي على الأقدام .

وشاور أصحابه حين بلغه خروج قريش للقائه ، وسمع رأي المهاجرين والأنصار في لقاء المشركين ، وقبل مشورة أحد أصحابه في تبديل موضع معسكره في بدر ، حين نزل بأدنى ماء منها ، وانتقل بالمسلمين إلى حيث أشار الحباب ، كما استشار المسلمين في أمر الأسرى بعد المعركة ، وعمل بالرأي الذي أشار به أبو بكر الصديق ومشايعوه .

تلك هي مزايا القائد المثالي في كل زمان ومكان .

وكان لا بد للقائد في مقر يسيطر منه على سير القتال في المعركة ، فبنى العريش فوق رابية مشرفة على ساحة المعركة ، وكان لمقره حرس بإمرة قائد مسؤول .

كل ذلك جعل المسلمين يقاتلون كرجل واحد ، لغاية واحدة ، بقيادة قائد واحد ، وهذا عامل مهم من عوامل النصر في كل حرب .

أمَّا المشركون ، فلم يكن لهم قائد عام ، فقد كان أكثر سراة قريش مع قوات المشركين ، ولكن البارزين منهم رجلان : عتبة بن ربيعة وأبو جهل ، وكانا أقرب إلى الخصام منهما إلى الوئام .

لذلك طغت الأنانية الفردية على المصلحة العامة في أثناء القتال ، وحاول كل رجل من رجالات قريش أن يظهر نفسه بطلاً لتتحدَّث العرب عنه دون سواه ، دون أن يكترثوا بأثر ذلك على نتائج المعركة .

٣ ـ التعبئة الجديدة

طبق النبي ﷺ في : (مسير الإقتراب) من المدينة إلى (بدر) تشكيلاً تعبوياً لا يختلف بتاتاً عن التعبئة الحديثة في صفحة مسير الاقتراب من حرب الصحراء .

كانت له مقدِّمة ، وقسم أكبر ، ومؤخرة ، وأخرج الدوريات الإستطلاعية للحصول على المعلومات عن العدو .

أمّا في المعركة ، فقد قاتل المسلمون بأسلوب : (الصف) ، بينما قاتل المشركون بأسلوب : (الكرّ والفرّ) . ولا بد لنا من بيان الفرق بين القتال بهذين الأسلوبين التعبويين ، لمعرفة عامل من عوامل انتصار المسلمين .

القتال بأسلوب الكرّ والفرّ ، هو أن يهجم المقاتلون بكل قوتهم على العدو ؛ النشابة منهم والذين يقاتلون بالسيوف ويطعنون بالرماح ، مشاة وفرساناً ، فإن ثبت لهم العدو أو أحسوا بالضعف نكصوا ، ثم أعادوا تنظيمهم وكرّوا من جديد ، وهكذا يكرّون ويفرّون حتى يكتب لهم النصر أو الإندحار .

والقتال بأسلوب الصف ، يكون بترتيب المقاتلين صفين أو ثلاثة صفوف أو أكثر ، على حسب عددهم ، وتكون الصفوف الأمامية من المسلحين بالرماح لصد

هجمات الفرسان ، وتكون الصفوف المتعاقبة الأخرى مسلحين بالنبال على المهاجمين من الأعداء .

وتبقى الصفوف بقيادة قائدها وسيطرته ، إلى أن يفقد هجوم أصحاب الكرّوالفرّ زخمه وشدته ، عند ذاك تتقدم الصفوف متعاقبة متساندة للزحف على العدو ومطاردته عند هزيمته .

يظهر من ذلك ، أن أسلوب الصف ، يتميز عن أسلوب الكرّ والفرّ ، بأنه يؤمن الترتيب (بالعمق) ، فتبقى دائماً بيد القائد قوة إحتياطية يعالج بها المواقف التي ليست بالحسبان ، كأن يصد هجوماً مقابلاً للعدو أو يضرب كميناً لم يتوقعه ، أو يحمي الأجنحة التي يهددها العدو بفرسانه أو مشاته ، ثم يستثمر الفوز بهذا الإحتياط عند الحاجة .

إن أسلوب الصف ، يؤمن السيطرة على القوة المقاتلة بكاملها ، ويؤمن احتياطياً للطوارىء ، ويصلح للدفاع والهجوم في وقت واحد .

أمّا أسلوب الكرّ والفرّ ، فيجعل القائد يفقد

السيطرة على قواتـه المقاتلة ، ولا يؤمَّن لـه أيِ احتياطي للطوارىء .

إن تطبيق النبي ﷺ لأسلوب الصف في معركـة بدر لأول مـرة في تاريـخ الحـرب للعـرب ، عـامـل مهم من عـوامل انتصـاره على المشـركين ، والتـاريـخ العسكـري للحـرب يحدّثنـا بـأن سـر انتصـار القـادة العـظام قـديمـاً وحـديثاً ، هـو أنهم طبقوا أسلوبـاً جديـداً في القتال غيـر معروف ، أو قاتلوا بأسلحة جديدة غير معروفة .

لقـد استعـرض النبي ﷺ أصحـابـه قبـل القتـال ، وحين رآهم يتـزاحمون ويـدنـو بعضهم من بعض جعلهم صفـوفـاً ، وأخـذ يعـدل صفـوفـه . وبعـد ذلـك خـطبهم وحـرَّضهم على القتـال ، وأمـرهم أن يصـدوا هجـوم المشركين وهم مرابطون في مواقعهم وذلك بتسديد النبال إلى صـدور أعدائهم ، كمـا أمـرهم ألاَّ يحملوا إلا بـأمـر منه .

فلما تهاوت رجال قريش وضعف زخم هجـومهم ،

أصدر أمره إلى المسلمين بالحملة ، ثم بالمطاردة بعد انهزام المشركين .

لقد سيطر عليه الصلاة والسلام على الصفوف في دفاعها وهجومها وحملتها ومطاردتها ، وحتى لم يتقدم أحد من أصحابه للمبارزة إلا بأمر منه ، ولم يقم المسلمون بأي عمل حربي إلا بأمر منه أيضاً .

وبهذا أمَّن الرسول القائد عليه الصلاة والسلام السيطرة الكاملة والإحتياط اللازم ، تماماً كما في الحرب الحديثة .

لقد طبَّق النبي ﷺ في (بدر) أسلوباً تعبوياً جديداً ، لم تكن العرب تعرفه ولم تطبقه قبله في حروبها ، فانتصر على المشركين .

٤ ـ العقيدة الراسخة

ذكرنا جواب المهاجرين والأنصار للنبي ﷺ ، حين استشارهم في قتال قريش .

لقد علم المسلمون بأن قريشاً تتفوق عليهم عَدَداً وعُدَداً ، فاعتزموا الثبات إلى النهاية كما علموا أن قافلة قريش فاتتهم ، فلم يبق هناك كسب مادي يرجونه ، ومع ذلك صمموا على القتال .

وبهذه المناسبة فإن أعداء المسلمين ، يزعمون أن خروج المسلمين للسيطرة على قافلة قريش ، ما هو إلاَّ امتداد طبيعي لأساليب العرب القتالية من أجل النهب والسلب ، دون أن يأخذوا أثر الإسلام في العرب ، الذي وجههم توجيهاً روحياً بعيداً عن الناحية المادية . والواقع أن المسلمين كانوا يتوخون من ضرب قافلة قريش ، فرض الحصار الإقتصادي عليها ، وحرمانها من التجارة مع أرض الشام ، وشتَّان بين النهب والسلب ، وبين فرض الحصار الإقتصادي المشروع .

لقد كان للمسلمين أهداف معينة يعرفونها ويؤمنون بها ، هي أن تترك لهم الحرية لنشر دعوتهم للإسلام ، حتى تكون كلمة الله هي العليا .

فما هي أهداف قريش من حربها ، إلاَّ أن تنحر

الجـزور وتطعم الـطعام وتشـرب الخمر وتعـزف القيان ، فتسمع العرب بمسيرها ، فيهابونها أبداً بعدها ، كمـا قال أحد زعماء قريش ! ! !

وهل بالإمكان تسمية هذا الذي أعلنوه أهدافـاً ، أم هو طيش وغرور وعصبية جاهلية ! .

في هـذه الغـزوة التقى الآبـاء بـالأبنـاء ، والأخـوة بـالأخـوة ، خـالفت بينهم المبـادىء ففصـلت بيـنهـم السيوف .

كان أبو بكر الصديق مع المسلمين ، وكان ابنه عبد الرحمن مع المشركين ، وكان عتبة بن ربيعة مع قريش ، وكان ابنه أبو حذيفـة مع المسلمين ، وقـد قتل أبـو عبيدة الجرَّاح رضي الله عنه أباه في هذه الغزوة !

وعنـدمـا استشـار النبي ﷺ عمـر بن الخـطاب في مصير الأسرى المشـركين ، قال عمـر : « أرى أن تُمكني من فلان ـ قريب عمر ـ فأضـرب عنقه ، وتُمكن عليـاً من عقيـل بن أبي طالب فيضـرب عنقـه ، وتُمكن حمـزة من فلان ـ أخيه ـ فيضرب عنقه ، حتى يعلم الله أنـه ليس في

قلوبنا هوادة للمشركين ، وهؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم » .

فما الذي يدفع لمثل هذا القول ، إلا عقيدة راسخة وإيمان عظيم ؟ وهل يستطيع الذين لا عقيدة لهم ، ولا تحمل صدورهم إلا أهواء الجاهلية ، وعصبية الأنانية ، وحب الظهور ، أن يقاتلوا ببسالة وشجاعة . كما يقاتل المسلمون من أصحاب اليقين الثابت والعقيدة الراسخة ؟ !

٥ ـ المعنويات العالية

شجع النبي ﷺ أصحابه قبل القتال وأثناءه ، وقوّى عزائمهم ومعنوياتهم ، حتى لا يكترثوا بتفوق قريش عليهم بالعدد . ولم تكن معنويات الكبار الذين مارسوا الحرب وعرفوها من المسلمين هي العالية فحسب ، إنما كانت معنويات الأحداث الصغار الذين لم يمارسوا حرباً ولا قتالاً عالية أيضاً .

قال عبد الرحمن بن عوف : « إني لفي الصف يوم

بدر ، إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن ، فكأني لم آمن بمكانهما ، إذ قال لي أحدهما سراً من صاحبه : يا عم ! أرني أبا جهل . فقلت يا يا ابن أخي وما تصنع به ؟ ! قال : عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه . .

وقال لي الآخر سراً من صاحبه مثله ، فأشرت لهما إليه ، فشدّا عليه مثل الصقرين ، فضرباه حتى قتلاه » .

وقد استشهد هذان البطلان في بدر ، وهما ابنا عفراء : عوف بن الحارث الخزرجي الأنصاري ، ومعوذ الحارث الخزرجي الأنصاري .

فإذا كانت معنويات الفتيان الأحداث بهذا المستوى الرفيع ، فكيف تكون معنويات الرجال ؟ !

لقد أثبتت الحروب كافة في أدوار التاريخ كافة ، أن التسليح والتنظيم الجيدين والقوة العددية غير كافية لنيل النصر ، ما لم يتحل المتقاتلون بالمعنويات العالية بالإضافة إلى كل ذلك .

إن المعنويات العالية التي كان يتحلى بها المسلمون في بدر ، من أهم أسباب نصرهم في تلك المعركة الحاسمة .

لقد كانت غزوة بدر ، صراعاً حاسماً بين عقيدتين ، فانتصرت العقيدة التي تستحق البقاء على العقيدة التي تستحق الفناء .

عبرة بدر

لحاضر المسلمين ومستقبلهم

ما أحوج المسلمين اليوم وفي كل يوم ، إلى تدارس غزوة بدر بدقة وإمعان ، فما أبلغ عبرتها لهم أفراداً وجماعات وحكاماً وشعوباً ، كأنها رسالة السماء إليهم ، تأتيهم من وراء الغيب ، تدلهم على الدرب الذي يقودهم إلى النصر والعزة ، كما قاد المسلمين الأولين إلى النصر والعزة أيضاً ، وكانوا قبل هذه الغزوة أذلاَّء مضطهدين ، فأصبحوا بعدها أعزَّاء لهم مكانة مرموقة ، يحسب لهم المشركون ألف حساب .

وقد تكاثرت الأعداء على المسلمين واشتد تكالبهم

عليهم ، فتداعت الأمم عليهم كما يتداعى الأكلة على قضع الثريد ، لا من قلة فهم يومئذٍ كثير ، ولكنهم تخلوا عن الجهاد ، وأصيبوا بالوهن ، حب الحياة وكراهية الموت ، فهانوا على أعدائهم واستعبدوا في عقر ديارهم ، وذلوا حتى للصهاينة ، وأصبحوا أذلاَّء لا وزن لهم ولا قيمة بين الأمم .

ولم يقتصر اضطهاد المسلمين على أعدائهم في الخارج ، بل أصبح لهم أعداء في الداخل يضطهدونهم أيضاً ، اضطهاداً لا يقل شراسة وعنفاً عن اضطهاد أعدائهم التقليديين في الخارج ، وهكذا أصبح المسلمون مضطهدين من أعدائهم في الخارج والداخل ، فلم يبق أمامهم إلاَّ أن يموتوا أعزَّاء أو يعيشوا أذلاء ، والذل أشد وطأة من الموت الزؤام .

ولا يتفق أعداء المسلمين على شيءٍ اتفاقهم على إذلال المسلمين ، إذ يتخلون عن تناقض مبادئهم واختلاف أهوائهم ، ويتفقون على إذلال المسلمين واضطهادهم ، أمَّا المسلمون فقد اتفقوا على ألاَّ يتفقوا ، مع أن دينهم الحنيف دين الوحدة والتوحيد .

فما عبرة بدر لحاضر المسلمين وحاضرهم ؟

إنها أسباب نصرهم في بدر ، بدون زيادة ولا نقصان .

١ - بناء المسلم

يجب أن يتعلم قادة المسلمين بخاصة ، والمسلمون على اختلاف شعوبهم بعامة ، من الرسول القائد عليه الصلاة والسلام ، كيف كان يبني الإنسان المسلم ، فلما التحق عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى ، خلف من بعده خلفاء وأمراء عسكريين وقادة إداريين وقادة سياسيين ، وعلماء ومحدِّثين وفقهاء ومفسرين وقضاة ، ووعاظاً ومصلحين ، وعباداً وزهاداً ، لم يخلف أحد من قبله أمثالهم كفاية ومقدرة ، وأمانة وحرصاً ، واستقامة وتفرغاً للمصلحة العامة للمسلمين ، وإنكاراً للذات ونسياناً للمصلحة الشخصية ، وحباً للخير وللمؤمنين ، وبعداً عن الفرقة وتمسكاً بالوحدة ، والتزاماً بالسمع والطاعة ، وحباً للشهادة وكراهية للحياة .

ولا يزال خريجوا مدرسة الرسول القائد عليه

الصلاة والسلام . قدوة حسنة وأسوة كريمة لأجيال المسلمين ، يملأون الأعين قدراً وجلالاً ، والأنفس تقديراً وإعجاباً ، مما لم يستطع أحد من قبله ولا من بعده أن يبني أمثالهم عدداً ونوعاً ، فكان خريجو مدرسته من أبرز خريجي المدارس المثالية ، وكان قرنه أعظم القرون التي مرت قبله والتي مرت بعده ، حتى تقوم الساعة ويرث الله الأرض ومن عليها .

ولو سألني سائل : ما الفرق بين الحاكم الذي يقدر مسؤوليته حق قدرها ، ويعمل لمصلحة المحكومين ، وبين الحاكم المزيف الذي لا يقّدر مسؤوليته حق قدرها ويعمل لمصلحته الخاصة ؟ لأجبته فوراً وبدون تردد : إن الحاكم الأول يبني الإنسان ، والحاكم الثاني يحطم الإنسان !

ومنذ جاء الإسلام حتى اليوم ، حكم المسلمين كثير من الخلفاء والملوك والأمراء والرؤساء والوزراء ، لم يبرز منهم عدد قليل بالنسبة لعددهم الكثير ، والذين برزوا من الحكام وسجل التاريخ سيرهم بأحرف من نور

في صفحات ناصعة ، هم الذين بنوا الإنسان المسلم ، فخلفوا بعد رحيلهم عن الدنيا الفانية عدداً من ذوي الكفايات العلية في شتى المجالات يتناسب عددهم تناسباً طردياً مع شدة تعلقهم بالمصلحة العليا للمسلمين .

أمَّا الذين حطموا الإنسان المسلم تحقيقاً لمصالحهم الشخصية ، فماتوا وهم على قيد الحياة ، وذكرهم في التاريخ لا يشرِّف أحداً من الناس .

فلينظر الحكام المسلمون كيف يعملون . . إن بناء المسلم ، يكون بالعقيدة الراسخة التي اختارها الله للناس ، ولكن ترديد الشعار شيء ، والإلتزام به شيء آخر ، فلا بد من أن يلتزم الحاكم بالإسلام ، ليصبح قدوة حسنة للمحكومين ، وإلا بقيت كلماته ميِّتة لا تؤثر في أحد ، أما إذا التزم الحاكم بالإسلام ، فسيجد المحكومين يسارعون إلى الإلتزام به ، فالناس على دين ملوكهم ، ولا تأثير لكلام لم يصبح عملاً في صاحبه ، ولا يبقى كلاماً .

ولكن العقيدة والإلتزام بها ، يجب أن تؤتي

ثمراتها الطيبة لخير المجتمع وللمصلحة العامة ، وذلك بتولية الرجل المناسب للعمل المناسب ، فتكون قيادة الأمة بيد أفضل أبنائها وأقدرهم وأكثرهم كفاية وعلماً .

والسؤال الآن : كيف يستطيع الحاكم أن يبني الكفايات ، ويضع الشخص المناسب في المكان المناسب ؟

والجواب : ليس كل حاكم يستطيع أن يبني الكفايات ويستقطبها ويضعها في المكان المناسب .

لقد كان النبي ﷺ قمة القمم نسياناً لذاته ، وتفكيراً في المسلمين ، وإخلاصا لمصالحهم العليا .

لذلك خرج في مدرسته القمم من جميع الكفايات والقابليات لمختلف المناصب والواجبات .

وليس ذلك بالأمر السهل ، وبخاصة نسيان الذات من أجل المصلحة العامة ، فهو جد عسير بالنسبة للذين يحكمون من أجل مصالحهم ، لا من أجل مصالح الآخرين ،ومن أجل أنفسهم ، لا من أجل الأنفس الأخرى .

وصدق رسول الله ﷺ : « من استعمل رجلاً من عصابة ، وفيهم من هو أرضى لله منه ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين » ، حديث صحيح عن ابن عبَّاس . رواه الحاكم في المستدرك (أنظر مختصر شرح الجامع الصغير للمناوي : ٢٧٨) .

ذلك هو رجل الدولة ، وهذا هو بيانه للنَّاس ، وذكره عليه الصلاة والسلام في كلمات معدودات ، ولكنها أبلغ وأوضح من مؤلفات ومجلدات .

٢ ـ قيادة موحدة

واجب القيادة الموحدة ، توحيد تدريب الجيوش وتهذيبها ، وتسليحها ، وتنظيمها ، وتجهيزها ، وجمع المعلومات المفصَّلة الدقيقة عن العدو ، وإجراء التمارين العملية بالعتاد لتأمين تعاونهم في السلام والحرب ، وقيادتها في مسرح العمليات عند نشوب القتال ، باستخدام القوات المسلحة المناسبة لتحقيق الأهداف المطلوبة في الوقت المناسب والمكان المناسب .

وبدون قيادة موحدة لا تقاتل الجيوش متعاونة تعاوناً

وثيقاً ، بل يقاتل قسم منها ويبقى القسم الآخر متفرجاً بعيداً عن ساحة القتال . .

ولا يمكن أن تتعاون الجيوش الإسلامية أو تتوحد ، بدون قيادة موحدة ، تضع التعاون والتوحيد في مجال التطبيق العملي لمصلحة المسلمين كافة من المحيط إلى المحيط .

وقد كان للعرب قيادة عربية موحدة ، تقرر إنشاؤها في مؤتمر القمة العربي الأول الذي عقد في القاهرة خلال المدة من (١٣ ـ ١٧ كانون الثاني [يناير] ١٩٦٤) ، ولكن العرب أنفسهم قتلوا هذه القيادة قتلاً ، فماتت في وقت كان العرب فيه بأمس الحاجة إليها في حرب العدو الصهيوني ، ولا يزالون .

إن الأمانة العامة لمنظمة العالم الإسلامي ، قادرة على السعي لإنشاء القيادة الإسلامية الموحدة ، لتؤدي واجبها الحيوي في جمع شمل القوات الإسلامية المسلحة ، وتحقيق تعاونها ووحدتها لخدمة المصالح

الإسلامية ، والدفاع عن حقوق المسلمين المضطهدين في كل مكان .

وقد كان للقيادة الموحدة في غزوة بدر أثر عظيم في إحراز النصر على المشركين ، كما أن وجود عدة قيادات للمشركين في تلك الغزوة ، أدَّى إلى اندحارهم بالرغم من تفوقهم تفوقاً ساحقاً على المسلمين عَدَدا وعُدَداً .

وليس أمام المسلمين إلا إنشاء قيادة موحدة لقواتهم المسلحة ، ليتبدل حالهم من حال إلى حال .

٣ ـ تعبئة جديدة

نقصد بتعبير التعبئة الجديدة : الأسلوب القتالي الجديد الذي يطبق في مسرح العمليات بشكل لا يتوقعه العدو فيؤدي تطبيقه إلى إحراز النصر .

وابتكار الأساليب التعبوية الجديدة ليس سهلاً ، بل يحتاج لتحقيقه كثير من الخبرة العملية في أساليب القتال ، وكثيراً من الدراسة المتسمة بالأناة والصبر

والتفـرغ والسهر ، لأن العلوم العسكـرية أصبحت واسعـة جداً ومتشعبة ، وحسبنـا أن نعلم أن هناك أكثر من ستين علماً حديثاً له عـلاقة وثيقـة بالعلوم العسكـرية ، فـإذا لم يعكف العسكـري على الـدراسـة والتتبـع ، فقـد يفـوتـه القـطار ، فيبقى في المحطة ، ويصـل غيره إلى المثـابـة التي يقصدها .

والقوات المسلحة للدول الإسلامية ، تطبق العقيدة العسكـرية الغـربية أو العقيـدة العسكـريـة الشـرقيـة ، أو العقيـدتين الغربيـة والشرقيـة في اختـلاط مـرتبـك . أمـا العقيدة العسكرية الإسلامية ، فغائبة عن المسلمين غيابـاً كاملاً .

إن مجرد عودة القوات المسلحة إلى تطبيق العقيدة العسكرية الإسـلامية ، هـو تعبئة جـديدة تقـود إلى النصر المؤزّر ، لأن هذه العقيدة أفضـل من العقيدتين الشـرقية والغربية بدون شك .

فـلا بـد من عــودتنـا عــوداً حميـداً إلى عقيــدتنـا العسكرية الإسلامية النـابعة من ديننـا وتقاليـدنا وتـراثنا ،

تلك العقيدة التي قادت أجـدادنا إلى النصـر ، فلم ترتـد لهم رايـة ، وأذهلوا العالم بفتـوحهم التي لا تـزال بـاقيـة حتى اليوم .

٤ ـ عقيدة راسخة

كـانت انتصارات النبي ﷺ انتصـارات عقيـدة بـلا مـراء ، كما كـانت انتصـارات المسلمين الأولين في أيـام الفتح ، وأيام استعادة الفتح انتصارات عقيدة بلا مراء لأن أصحـاب العقيدة لـديهم (قضيـة) يـريـدون تحقيقهـا ، فيضحون من أجلها بالأموال والأرواح في سبيل الله .

أمَّا الذين لا قضية لديهم ، فلا يقاتلون كمـا يقاتـل الرجال .

وقد كان العرب قبل الإسلام ، متفرقين متناحرين ، بأسهم بينهم شديد ، أكثر بلادهم خاضعة للفرس والـروم وحتى للأحباش .

فلمـا جـاء الإسـلام ، وحـدهم وجمـع صفـوفهم وجعلهم أخوة ، سيوفهم على أعدائهم لا على أنفسهم ،

فثلوا عرش الفرس وزعزعوا عرش الروم ، وأصبحوا مستعبدين في بلادهم ، وعاد بأسهم بينهم شديداً .

وإذ كان قسم من المسلمين لم يتخلوا عن الإسلام المظهري ، فقد تخلوا فعلاً عن الإسلام الحركي ، وهو الجهاد بالأموال والأنفس في سبيل الله .

وصدق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام : « . . . وإذا تركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلاًّ لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم » .

٥ـ معنويات عالية

إن الجيش ليس بعدَده وعُدَده بقدر ما هو بمعنوياته ، والجيش الذي لا يتحلى بالمعنويات العالية لا قيمة له في الحرب ، والفئة القليلة ذات المعنويات الرصينة ، تغلب الفئة الكثيرة ذات المعنويات المنهارة .

وكان الخبراء العسكريون المعتمدون قبل الحرب العالمية الثانية يقولون : « قيمة المعنويات بالنسبة للقوى المادية تساوي ثلاثة على واحد » أي أن الجيش تكون

قيمته ٧٥٪ من الناحية المعنوية و ٢٥٪ من الناحية المادية .

غير أن الخبراء العسكريين المعتمدين في الحرب العالمية الثانية وبعدها ، خالفوا هذا الرأي ، لاختراع الأسلحة النووية والأسلحة غير التقليدية ، وللتحسينات التي طرأت على وسائل قذف الأسلحة وعلى أساليب استعمالها ، إذ جعلت نسبة الناحية المعنوية ٥٠٪ ونسبة الناحية المادية ٥٠٪ أيضاً .

والمعنويات ترتفع بالدين أولاً ، والقيادة القادرة ثانياً ، والنصر ثالثاً وأخيراً .

وليس كالإسلام دين سماوي يرفع المعنويات ويرصنها ، ويحمي الإنسان المسلم من شرور الحرب النفسية ، قبل الحرب وفي أثنائها وبعد أن تضع أوزارها وتبدأ مرحلة الإسلام .

وحين تمسك المسلمون به ، كانت معنوياتهم في غليان مستمر ، فلما تخلوا عنه انهارت معنوياتهم .

والإلتزام بتعاليم الدين الحنيف ، يؤدي إلى تولية

القادة القادرين المراكز القيادية التي يستحقونها ، وهؤلاء وحدهم يقودون إلى النصر .

أمّا القادة الذين لا علم لهم بالحرب ، فلا يقودون إلاّ إلى الهزيمة .

ومن دراسة مزايا القادة القادرين ، يتبين لنا ، أن القائد حقاً ، ينبغي أن يتمتع بثلاث مزايا أصلية : الطبع الموهوب أولاً ، والعلم المكتسب ثانياً والتجربة العملية ثالثاً وأخيراً .

أما الطبع الموهوب ، فهبة من الله عَزَّ وجلّ ، يهبها لمن يشاء من عباده ، فليس لأحد أن يحمل المرء ما لا يطيق .

وقد كان للخلفاء الأولين أولاد وأخوة وأعمام وأقرباء ، فما ولوا جميع ذويهم منصب القيادة العسكرية ، بل ولوا ذوي الطبع الموهوب منهم فحسب ، وولوا الآخرين مناصب إدارية أو مناصب أخرى تناسب طبعهم الذي فطرهم الله عليه ، لأنَّ القائد الذي لا يتمتع بالطبع الموهوب يقود إلى الكوارث والنكبات .

أما العلم المكتسب نظرياً أو عملياً ، فضروري للغاية وبخاصة في الحروب الحديثة ، لأن العلوم العسكرية أصبحت كثيرة جداً ومتشعبة ومعقدة ، ويحتاج إلى ذكاء ودأب وتفرغ .

والقائد العالم هو الذي يهيء المناخ المناسب لإحراز النصر ، أمَّا القائد الجاهل فوجوده من مصلحة العدو ما في ذلك أدنى شك .

أما التجربة العملية ، فتضفي على الطبع الموهوب صقلاً ، وتجعله أكثر لمَعاناً ، وتضع العلم المكتسب في محك التجربة العملية ، وتكلل الطبع الموهوب والعلم المكتسب بأكاليل النصر .

أما العامل الثالث الذي يرفع المعنويات ، فهو النصر ، فالجيش المنتصر ترتفع معنوياته طوعياً ، وبالعكس فإن الهزيمة تؤدي إلى انهيار المعنويات .

وإحراز النصر يكون نتيجة من نتائج التمسك بالدين الحنيف ، وبالقادة القادرين الذين يربحون المعارك التي يخوضونها .

إنَّ العـودة من جديـد إلى الإسلام ، سيبـدل حـال المسلمين من حال إلى حال .

تلك هي عبـرة غزوة بـدر التي جـرت قبـل خمسـة عشـر قرنـاً ، لحـاضـر المسلمين ومستقبله ، فمـا أحـرى المسلمين أن يعتبروا بها من أجل حاضر أفضل ومستقبـل أحسن ، وصدق الله العظيم :

﴿ يَأَيُّها الَّـذِين آمنوا إن تَنْصُـرُوا الله ينْصركُم ويُثَبت أقدَامكم ﴾ . (محمد : ٧)



الملحق

شهداء المسلمين في بدر

رضي الله عنهم

المهاجرون

١ ـ عُبَيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف .

٢ ـ عُمير بن أبي وقَّاص أخو سعد بن أبي وقاص ، قتل يومئذٍ وله ستة عشر عاماً .

٣ ـ ذو الشمالين بن عمرو بن نضلة الخُزاعي ، حليف بني زُهرة .

٤ ـ عاقل بن البُكير اللَّيثي ، حليف بني عَدي بن كعب .

٥ ـ مِهْجع مولى عمر بن الخطَّاب .

٦ ـ صفوان بن بيضاء ، من بني الحارث بن فهر .

الأنصار :

(١) الأوس :

٧ ـ سعد بن خَيْثَمة بن عمرو بن عوف .

٨ ـ مبشِّر بن عبد المنذر بن زنبر .

(ب) من الخزرج :

٩ـ يزيد بن الحارث بن فُسحُم بن الحارث بن الخزرج .

١٠ ـ عُميْر بن الحمام (من بني سَلمة) .

١١ ـ رافع بن المُعَلَّى (من بني حبيب بن عبد حارثة) .

١٢ ـ حارثة بن سُرَاقَة (من بني النجّار) .

١٣ ـ عوف بن عفراء (من بني النجّار) .

١٤ ـ مُعَوَّذ بن عَفراء (من بني النجّار) .

البدريون رضي الله عنهم

هؤلاء الرجال هم الذين شهدوا معركة بدر الكبرى ، فقال عنهم الرسول ﷺ في دعائه ربه يوم بدر : (اللَّهمَّ إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد) . . .

ففي ذكـر أسمائهم بـركة ، وفي تسميـة أولادنا بـأسمائهم بركة .

المهاجرون

(أ) من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف :

١ ـ محمد رسول الله ﷺ سيد القادات وقائد السادات .

٢ ـ حمزة بن عبد المطَّلب أسد الله وأسد رسوله وعمه .

٣ ـ علي بن أبي طالب إبن عم رسول الله ﷺ .

٤ ـ زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله ﷺ .

٥ ـ أبو مَرْثَد الغنوي حليف حمزة .

٧ ـ أَنسةَ مولى رسول الله ﷺ (حبشي) .

٨ ـ أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ (فارسي) .

٩ ـ عُبَيدَة بن الحارث بن عبد المطلب .

١١ ـ الحُصَين بن الحارث بن عبد المطلب .

١٢ ـ مِسْطِح بن أُثاثة بن عَباد بن عبد المطلب .

(ب) من بني عبد شمس بن عبد مناف :

١٣ ـ عثمان بن عفَّان .

١٤ ـ أبو حُذَيْفَة بن عُتْبَة بن ربيعة .

١٥ ـ سالم مولى أبي حذيفة .

١٦ ـ صُبَيح مولى أبي العاصي بن أمية .

(جـ) من بني كبير بن غَنم حلفاء بني عبد شمس :

١٧ ـ عبد الله بن جَحْش .

١٨ ـ سِنان بن مِحْصن .

١٩ ـ عُكَاشة بن مِحْصِن .

٢٠ ـ أبو سنان بن مِحْصِن .

٢١ ـ سنان بن أبي سنان .

٢٢ ـ شجاع بن وَهْب .

٢٣ ـ عُقبة بن وَهْب .

٢٤ ـ يزيد بن رُقَيْش .

٢٥ ـ مُحْرز بن نَضْلَة .

٢٦ ـ ربيعة بن أكثم .

(د) حلفاء بني كبير بن غَنم :

٢٧ ـ ثقف من بني سُلَيم .

٢٨ ـ مالك من بني سُلَيْم .

٢٩ ـ مُدْلج من بني سُلَيْم .

٣٠ ـ أبو مَخْشي سوَيد بن مخشي الطائي .

(هـ) من بني نوفل بن عبد مناف بن قُصي :

٣١ ـ عُتبة بن غَزوَان .

٣٢ ـ خَبَّاب مولى عتبة بن غزوان .

(و) من بني أسد بن عبد العُزَّى بن قُصي :

٣٣ ـ الزُبير بن العوام .

٣٤ ـ حَاطِب بن أبي بَلْتَعَة اللَّخمي (حليف) .

٣٥ ـ سعد الكلبي مولى حاطب .

(ز) من بني عبد الدَّار بن قُصي بن كلاب :

٣٦ ـ مُصعَب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّار .

٣٧ ـ سُويبط بن سعد بن حَرمَلة .

(حـ) من بني زهرة بن كلاب بن مُر :

٣٨ ـ عبد الرحمن بن عوف .

٣٩ ـ سعد بن أبي وقَّاص .

٤٠ ـ عمير بن أبي وقَّاص .

٤١ ـ المقداد بن عمرو (حليف) .

٤٢ ـ عبدالله بن مسعود (حليف) .

٤٣ ـ مسعود بن ربيعة (حليف) .

٤٤ ـ ذو الشمالين عمير بن عمرو (حليف) .

٤٥ ـ خَبَّاب بن الأَرَتّ التَّميمي (حليف) .

(ط) من بني تيم بن مرَّة :

٤٦ ـ أبو بكر الصديق .

٤٧ ـ طلحة بن عبيد الله .

٤٨ ـ بلال بن رَبَاح (مولى أبي بكر) .

٤٩ ـ عامر بن فُهَيْرة (مولى أبي بكر وهو أسود) .

٥٠ ـ صُهَيْب بن سنان بن النمر بن قاسط (حليف بني جُدْعان ، وهو صهيب الرُّومي) .

(ي) من بني مخزوم :

٥١ ـ أبو سَلَمَة بن عبد الأسد .

٥٢ ـ شماس واسمه عثمان بن عثمان الشريد .

٥٣ ـ الأرقم بن أبي الأرقم .

٥٤ ـ عَمَّار بن ياسر العَنسي (مولى فِهرْ) .

٥٥ ـ مُعَتِّب بن عوف الخزاعي (مولى لهم) .

(ك) من بني عدي بن كعب :

٥٦ ـ عمر بن الخطاب .

٥٧ ـ زيد بن الخطاب .

٥٨ ـ عمرو بن سُراقة .

٥٩ ـ عبدالله بن سُرَاقَة .

٦٠ ـ سعيد بن زيد بن عمرو .

٦١ ـ مِهْجع مولى عمر بن الخطاب .

٦٢ ـ فواقد بن عبد الله التميمي (حليف) .

٦٣ ـ خَولي بن أبي خولي العِجْلي (حليف) .

٦٤ ـ مالك بن أبي خَولي العِجْلي (حليف) .

٦٥ ـ عامر بن ربيعة العززي (حليف) .

٦٦ ـ عامر بن البكير (حليف) .

٦٧ ـ عاقل بن البكير (حليف) .

٦٨ ـ خالد بن البُكير (حليف) .

٦٩ ـ إياس بن البُكير (حليف) .

(ل) من بني جُمَح :

٧٠ ـ عثمان بن مظعون .

٧١ ـ قُدَامة بن مظعون .

٧٢ ـ عبدالله بن مظعون .

٧٣ ـ السَّائب بن عثمان بن مظعون .

٧٤ ـ مَعْمَر بن الحارث .

(م) من بني سَهْم :

٧٥ ـ خُنَيْس بن حُذافة .

(ن) من بني عامر بن لؤي بن غالب بن فِهْر :

٧٦ ـ أبو سَبْرة بن أبي رُهْم .

٧٧ ـ عبد الله بن مَخْرمَة .

٧٨ ـ عبد الله بن سُهيل بن عمرو .

٧٩ ـ وهب بن سعد بن أبي سَرح .

٨٠ ـ حاطب بن عمرو .

٨١ ـ عمير بن عَوف مولى سهيل بن عمرو .

٨٢ ـ سعد بن خَولة (حليف) .

(س) من بني الحارث بن فِهْر :

٨٣ ـ أبو عبيدة عامر بن الجرَّاح .

٨٤ ـ عمرو بن الحارث .

٨٥ ـ سهيل بن وَهْب بن ربيعة (ابن بيضاء) .

٨٦ ـ صفوان بن وَهْب (ابن بيضاء) .

٨٧ ـ عمرو بن أبي سَرح بن ربيعة .

الأنصار

(أ) من بني حارثة ، ثم من بني عمرو بن مالك بن الأوس ، ثم من بني عبد الأشهل من جُشم :

٨٨ ـ سعد بن مُعَاذ .

٨٩ ـ عمرو بن مُعَاذ .

٩٠ ـ الحارث بن أوس .

٩١ ـ الحارث بن أنس .

٩٢ ـ سعد بن زيد بن مالك .

٩٣ ـ سَلَمَة بن سَلاَمَة بن وَقْش .

٩٤ ـ عَبَّاد بن وَقَش .

٩٥ ـ سَلَمَة بن ثَابت بن وَقَش .

٩٦ ـ رافع بن زيد بن كَرْز .

٩٧ ـ الحارث بن خَزَمة بن عدي (حليف) .

٩٨ ـ محمد بن مَسْلَمَة الخزرجي (حليف) .

٩٩ ـ سَلَمَة بن أَسلم بن حَريش (حليف) .

١٠٠ ـ أبو الهيثم بن التيهان (حليف) .

١٠١ ـ عُبيْد بن التَّيهان (حليف)

١٠٢ ـ عبد الله بن سهل (حليف) .

(ب) من بني ظَفَر ، واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس :

١٠٣ ـ قتادة بن النعمان بن زيد .

١٠٤ ـ عُبَيد بن أوس .

١٠٥ ـ نصر بن الحارث بن عَبْد .

١٠٦ ـ مُعَتَّب بن عُبيد .

١٠٧ ـ عبد الله بن طارق البَلَويّ (حليف) .

(جـ) من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

١٠٨ ـ مسعود بن سعد .

١٠٩ ـ أبو عَبْس جَبر بن عمرو .

١١٠ ـ أبُو بُردَة بن نِيَّار ، واسمه هانىء البَلَوِي (حليف) .

(د) من بني عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعَة بن زيد بن الأوس :

١١١ ـ عاصم بن ثابت بن أبي الأقْلحْ .

١١٢ ـ مُعَتَّب بن قشير بن مُلَيْل .

١١٣ ـ أبو مُلَيْل بن الأزعر بن زيد .

١١٤ ـ عُمَيْر بن مَعْبَد بن الأزعر .

١١٥ ـ سهل بن حُنَيْف بن واهب .

(ﻫ) من بني أمية بن زيد بن عوف :

١١٦ ـ أبو لُبَابة بشير بن عبد المنذر .

١١٧ ـ مُبشّر بن عبد المنذر .

١١٨ ـ رِفاعة بن عبد المنذر .

١١٩ ـ سعد بن عبيد بن النعمان .

١٢٠ ـ عُويم بن سعدة بن عائش .

١٢١ ـ رافع بن عَنْجَدَة ، وهي أُمُّه .

١٢٢ ـ عبيدة بن أبي عُبيد .

١٢٣ ـ ثعلبة بن حاطب .

(و) من بني عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف :

١٢٤ ـ أُنَيْس بن قتادة بن ربيعة .

١٢٥ ـ مَعْن بن عَديّ البَلوِي (حليف) .

١٢٦ ـ ثابت بن أخرم البَلَويّ (حليف) .

١٢٧ ـ زيد بن أسلم بن ثعلبة البَلَويّ (حليف) .

١٢٨ ـ رِبْعِي بن رافِع البَلِويّ (حليف) .

١٢٩ ـ عَاصِم بن عَدي البَلَوِيّ (حليف) .

(ز) من بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف :

١٣٠ ـ جَبْر بن عَتِيك .

١٣١ ـ مالك بن نُمَيْلة المزني (حليف) .

١٣٢ ـ فالنعمان بن عَصَر البَلَوِيّ (حليف) .

(حـ) من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك :

١٣٣ ـ عَبد الله بن جُبَيْر .

١٣٤ ـ عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان .

١٣٥ ـ أبو ضيَّاح بن ثابت بن النعمان .

١٣٦ ـ أبو حَيَّة بن ثابت بن النعمان .

١٣٧ ـ سالم بن عمير بن ثابت .

١٣٨ ـ الحارث بن النعمان بن أُمية .

١٣٩ ـ خَوَّات بن جُبَيْر بن النعمان .

(ط) من بني جَحْجَبى بن كُلْفَة بن عوف بن مالك :

١٤٠ ـ المنذر بن محمد بن عقبة .

١٤١ ـ أبو عَقِيل بن عبد الله بن ثعلبة البَلَوِيّ (حليف) .

(ي) من بني امرىء القيس بن مالك بن الأوس ، ثم

من بني غَنْم بن السَّلْم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس :

١٤٢ ـ سعد بن خَيْثَمة .

١٤٣ ـ منذر بن قُدَامة بن عَرْفَجَة .

١٤٤ ـ الحارث بن عَرْفَجَة .

١٤٥ ـ تميم مولى سعد بن خَيْثَمَة .

٢ ـ الخزرج :

(أ) من الخزرج بن حارثة ، ثم من بني الحارث ، ثم من بني أمرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة :

١٤٦ ـ خارجة بن زيد بن أبي زهير .

١٤٧ ـ سعد بن الربيع بن عمرو .

١٤٨ ـ عبد الله بن رَوَاحة .

١٤٩ ـ خَلَّاد بن سُويد بن ثَعْلَبَة .

(ب) من بني زيد بن مالك أخي امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة :

١٥٠ ـ بشير بن سعد بن ثعلبة .

١٥١ ـ سِماك بن سعد بن ثعلبة .

(جـ) من بني عَـدِي بن كعب بن الخـزرج بن الحـارث بن الخزرج :

١٥٢ ـ سُبَيْع بن قيس بن عيشة .

١٥٣ ـ عَبَّاد بن قيس بن عيشة .

١٥٤ ـ عبد الله بن عَبْس ـ . عبد الله

(د) من بني أحمـد بن حـارثـة بن ثعلبـة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :

١٥٥ ـ يزيد بن الحارث بن قيس (يقال له فُسْحُم) .

(هـ) من بني جشَم وزيـد ابني الحارث بن الخـزرج ، وهما التوأمان :

١٥٦ ـ خُبَيْث بن إساف بن عتبة .

١٥٧ ـ عبد الله بن زيد بن ثعلبة .

١٥٨ ـ حُرَيْث بن زيد بن ثعلبة .

١٥٩ ـ سفيان بن بشر بن عمرو .

(و) من بني جُدَارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج :

١٦٠ ـ تميم بن يعار بن قيس .

١٦١ ـ عبد الله بن عُمَير .

١٦٢ ـ زيد بن المَران بن قَيْس .

١٦٣ ـ عبد الله بن عُرفُطة .

(ز) من بني الأبجر وهم بنو جُدْرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج :

١٦٤ ـ عبد الله بن ربيع بن قيس .

(حـ) من بني عوف بن الخزرج ، ثم من نبي عُبَيْد بن مالك بن سالم بن غَنم بن عوف بن الخزرج :

١٦٥ ـ عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سَلُول .

١٦٦ ـ أوس بن خَولي بن عبد الله .

(ط) من بني جَزْء بن عدي بن مالك بن سالم وبني ثعلبة بن مالك :

١٦٧ ـ زيد بن وَديعة بن عمرو .

١٦٨ ـ عُقْبة بن وَهْب بن كَلَدَة (حليف) .

١٦٩ ـ رِفاعة بن عمرو بن عمرو بن زيد .

١٧٠ ـ عامر بن سلمة (حليف من اليمن) .

١٧١ ـ أبو خَمِيصَة معبد بن عَبَّاد بن قُشَيْر .

١٧٢ ـ عامر بن البُكَيْر .

(ي) من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن

الخزرج ، ثم من بني العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم :

١٧٣ ـ نوْفل بن عبد الله بن نضلة بن العَجْلان .

١٧٤ ـ عِتْبَان بن مالك بن عمرو بن العَجْلَان .

(ك) من بني أصْرم بن فِهر بن ثعلبة بن غَنْم بن سالم بن عَوْف بن الخزرج :

١٧٥ ـ عُبَادة بن الصَّامت .

١٧٦ ـ أوْس بن الصَّامت .

(ل) من بني دَعْد بن فِهْر بن ثَعْلَبة بن غَنْم :

١٧٧ ـ النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد .

(م) من بني قرْبُوس بن غَنْم بن أمية بن لوْذان بن سالم :

١٧٨ ـ ثابت بن هزال بن عمرو بن قربوس .

(ن) من بني مِرضَحَة وعمرو ابني غَنْم بن أميَّة بن لَوْذَان :

١٧٩ ـ مالك بن الدُّخْشُم بن مِرْضَخَة .

١٨٠ ـ الربيع بن إياس بن غَنْم .

١٨١ ـ وَرَقَة بن إياس بن غَنْم .

١٨٢ ـ عمرو بن إياس (حليف من اليمن) .
١٨٣ ـ المُجذّر بن زِيَاد بن عمرو البَلَوي (حليف) .
١٨٤ ـ عُبَادة بن الخُشْاش (حليف) .
١٨٥ ـ نحَّاب بن ثعلبة بن خَزمَة بن أَصْرَم (حليف) .
١٨٦ ـ عبد الله بن ثعلبة بن خَزَمَة بن أَصْرم (حليف) .
١٨٧ ـ عُتْبَة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البَهْراني (حليف) .

(س) من بني كعب بن الخزرج ، ثم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة :

١٨٨ ـ أبو دُجانة سِمَاك بن خَرَشَة .
١٨٩ ـ المنذر بن عمرو بن خنيس .

(ع) من بني عمرو بن الخزرج بن ساعدة :

١٩٠ ـ أبو أُسيد مالك بن ربيعة بن البَدَن .
١٩١ ـ مالك بن مسعود بن البَدَن

(ف) من بني طريف بن الخزرج بن ساعدة :

١٩٢ ـ عبد ربّه بن حَق بن أوس .
١٩٣ ـ كعب بن حمار الجُهَني (حليف) .

١٩٤ ـ ضَمْرة بن عمرو (حليف) .

١٩٥ ـ زياد بن عمرو (حليف) .

١٩٦ ـ بَسْبَس بن عمرو (حليف) .

١٩٧ ـ عبد الله بن عامر البَلَوِي (حليف) .

(ص) من بني جُشَم بن الخـزرج ، من بنـي سَلَمَــة بـن لي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشَم :

١٩٨ ـ خِراش بن الصمّة بن عمرو بن الجَمُوح .

١٩٩ ـ الحُبَاب بن المُنْذر بن الجَمُوح .

٢٠٠ ـ عمير بن الحمام بن الجموح .

٢٠١ ـ تميم مولى خراش بن الصمّة .

٢٠٢ ـ عبدالله بن عمرو بن حرام .

٢٠٣ ـ مُعَاذ بن عمرو بن الجموح .

٢٠٤ ـ مُعَوذ بن عمرو بن الجموح .

٢٠٥ ـ خَلاَّد بن عمرو بن الجموح .

٢٠٦ ـ عُقْبَة بن عامر بن نابي بن زيد بن حَرَام .

٢٠٧ ـ حبيب بن أسود (مولى لهم) .

٢٠٨ ـ ثابت بن الجذْع .

٢٠٩ ـ عُمَيْر بن الحارث بن لبدة .

٢١٠ ـ بشر بن البراء بن معرور .

٢١١ ـ الطفيل بن النعمان بن خَنْساء .

٢١٢ ـ سِنَان بن صَيْفي بن صَخْر بن خَنْسَاء .

٢١٣ ـ عَبدالله بن الجدّ بن قيس بن صخر بن خنساء .

٢١٤ ـ عتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء .

٢١٥ ـ جَبّار بن أُميَّة بن صَخْر بن خنساء .

٢١٦ ـ خارجة بن حُمَيْر الأشجعي (حليف) .

٢١٧ ـ عبد الله بن حُمَيِّر الأشجعي (حليف) .

٢١٨ ـ يزيد بن المنذر بن سَرْح بن خناس .

٢١٩ ـ مَعْقِل بن المُنْذر بن سَرْح .

٢٢٠ ـ عبد الله بن النعمان بن بَلْدَمة .

٢٢١ ـ الضَّحاك بن حارثة بن زيد .

٢٢٢ ـ سواد بن رَزْن بن زيد .

٢٢٣ ـ معبد بن قيس بن صخر بن حَرَام .

٢٢٤ ـ عبد الله بن قيس بن صخر بن حرام .

٢٢٥ ـ عبدالله بن عبد مناف بن النعمان بن سِنان

٢٢٦ ـ جابر بن عبدالله بن رئاب .

٢٢٧ ـ خُليدة بن قيس بن النعمان .

٢٢٨ ـ النعمان بن يسار (مولى لهم) .

٢٢٩ ـ أبو المنذر يزيد بن عامر بن حديدة .

٢٣٠ ـ قُطْبة بن عامر بن حَديدة .

٢٣١ ـ سُلَيم بن عمرو بن حَديدة .

٢٣٢ ـ عنترة مولى قطبة بن عامر بن حديدة وهو من بني سُليم ثم من بني ذَكْوَان .

٢٣٣ ـ عَبْس بن عامر بن عَدي .

٢٣٤ ـ أبو اليَسَر كعب بن عمرو بن عَبَّاد .

٢٣٥ ـ سهل بن قيس بن أبي كعب بن القيْن .

٢٣٦ ـ عمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سِنان .

(ق) من بني أدي بن سعد أخي سَلَمَة بن سعد :

٢٣٧ ـ مُعاذ بن جَبَل بن عمرو بن أوس بن عائد .

(ر) من بني زُرَيْق بن حارثة بن غَضْب بن جشم بن الخزرج :

٢٣٨ ـ قيس بن مِحْصَن بن خالد .

٢٣٩ ـ أبو خالد الحارث بن قيس بن خالد .

٢٤٠ ـ جُبَيْر بن إياس بن خالد .

٢٤١ ـ أبو عبادة سعد بن عثمان بن خَلَدَة .

٢٤٢ ـ عُقْبة بن عثمان بن خلدَة .

٢٤٣ ـ عُبادة بن قيس بن عامر بن خالد .

٢٤٤ ـ أسعد بن يزيد بن الفاكه .

٢٤٥ ـ الفاكه بن بِشر بن الفاكه .

٢٤٦ ـ ذكوان بن عبد قيس بن خَلدَة .

٢٤٧ ـ مُعاذ بن ماعِص بن قيس بن خَلدَة .

٢٤٨ ـ عائذ بن ماعِص بن قيس بن خلدَة .

٢٤٩ ـ ـ مسعود بن قيس بن خَلدَة .

٢٥٠ ـ رفاعة بن رافع العَجلان .

٢٥١ ـ خَلَّاد بن رافع بن العجلان .

٢٥٢ ـ عُبَيد بن يزيد بن عامر بن العجلان .

٢٥٣ ـ زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان .

٢٥٤ ـ خالد بن قيس بن العجلان .

٢٥٥ ـ رُجَيْلة بن ثعلبة بن خالد .

٢٥٦ ـ عَطِيَة بن عَدِي بن عمرو .

٢٥٧ ـ خليفة بن عَدِي بن عمرو .

٢٥٨ ـ رافع بن المُعَلَّى بن لُوذَان .

(ش) من بني عمرو بن الخزرج بنُ النَّجار :

٢٥٩ ـ أبو أيوب بن خالد بن زيد الأنصاري .

٢٦٠ ـ ثابت بن خالد بن النعمان .

٢٦١ ـ عُمَارة بن حَزم بن زيد .

٢٦٢ ـ سُرَاقة بن كعب بن عبد العُزَّى .

٢٦٣ ـ سهيل بن رافع بن أبي عمرو .

٢٦٤ ـ عَدي بن أبي الزغباء الجُهني (حليف) .

٢٦٥ ـ مسعود بن أوس بن زيد بن أصْرم بن زيد .

٢٦٦ ـ أبو خزيمة بن أوس بن زيد .

٢٦٧ ـ رافع بن الحارس بن سَواد بن زيد .

(ت) من بني سواد بن مالك بن غنم :

« بنو عفراء »

٢٦٨ ـ عَوف بن الحارث بن رِفَاعة .

٢٦٩ ـ مُعَوِّذ بن الحارث بن رِفاعة .

٢٧٠ ـ معاذ بن الحارث بن رفاعة .

٢٧١ ـ النعمان بن عمرو بن رفاعة .

٢٧٢ ـ عبدالله بن قيس بن خالد بن خَلَدَة .

٢٧٣ ـ عِصمة الأشجعي (حليف) .

٢٧٤ ـ وديعة بن عمرو الجُهَني (حليف) .

٢٧٥ ـ ثابت بن عمرو بن زيد بن عَدي .

٢٧٦ ـ ثعلبة بن عمرو بن مِحصَن .

٢٧٧ ـ سهل بن عَتِيك بن النعمان .

٢٧٨ ـ الحارث بن الصمّة بن عمرو بن عَتيك .

(ث) من بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار .

٢٧٩ ـ أُبي بن كعب بن قيس .

٢٨٠ ـ أنس بن معاذ بن أنس بن قيس .

(خـ) من بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار :

٢٨١ ـ أوس بن ثابت بن المنذر بن حَرام .

٢٨٢ ـ أبو شيخ بن أُبي بن ثابت بن المنذر بن حـرام .

٢٨٣ ـ أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام .

٢٨٤ ـ أبو شيخ أُبي بن ثابت أخو حسّان .

(د) من بني عدي بن النَّجار :

٢٨٥ ـ حارثة بن سراقة بن الحارث .

٢٨٦ ـ عمرو بن ثعلبة بن وَهْب بن عدي .

٢٨٧ ـ سَلِيط بن قيس بن عمرو بن عَتِيك .

٢٨٨ ـ أبو سَليط أُسَيْرَة بن عمرو وهو أبو خارجة .

٢٨٩ ـ ثابت بن خَنْسَاء بن عمرو بن مالك .

٢٩٠ ـ عامر بن أمية بن زيد بن الحَسْحَاس .

٢٩١ ـ مُحْرِز بن عامر بن مالك .

٢٩٢ ـ سواد بن غزيّة بن أُهيب البَلَوي (حليف) .

٢٩٣ ـ أبو زيد قيس بن سَكَنْ .

٢٩٤ ـ أبو الأعور بن الحارث بن ظالم .

٢٩٥ ـ سُليم بن مِلْحَان .

٢٩٦ ـ حَرَام بن مِلْحَان وهو مالك بن خالد .

(ذ) من بني مازن بن النَّجار :

٢٩٧ ـ قيس بن أبي صعصعة .

٢٩٨ ـ عبدالله بن كعب عمرو .

٢٩٩ ـ عِصْمَة الأسدي (حليف) .

٣٠٠ ـ أبو داود عُمَيْر بن عامر بن مالك .

٣٠١ ـ سُراقة بن عمرو بن عطية .

٣٠٢ ـ قيس بن مُخَلَّد بن ثعلبة بن صخر .

(ض) من بني دينار بن النَّجار :

٣٠٣ ـ النعمان بن عبد عمرو بن مسعود .

٣٠٤ ـ الضحَّاك بن عبد عمرو .

٣٠٥ ـ سُلَيم بن الحارث بن ثعلبة .

٣٠٦ ـ جابر بن خالد بن مسعود .

٣٠٧ ـ سعد بن سُهَيْل بن عبد الأشهل بن دينار .

(ظ) من بني قيس بن مــالـك بن كعب بن حــارثــة بن دينار بن النَّجار :

٣٠٨ ـ كعب بن زيد بن قيس .

٣٠٩ ـ بُحَيْر بن أبي بُحَيْر العبسي (حليف) .

(غ) ذكر فيمن شهد بدراً :

٣١٠ ـ عِتْبان بن مالك بن عمرو العَجْلان بـن زيد بن غَنْم من الخزرج .

٣١١ ـ عصمـة بن الحُصين بن وَبَـرَة بن أخي عتبــان من الخَزرج .

٣١٢ ـ هلال بن المُعَلَّى الخَزْرجي .

٣١٣ ـ صالح بن شقرات غلام رسول الله ﷺ .

ملحوظات :

١ ـ كان البدريـون (٣١٣) رجلاً ، شهـد منهم المعركـة فعـلاً (٣٠٥) رجال فقط ، وثمـانية تخلفـوا لعلَّة ، فضــرب لهم رسـول الله ﷺ بسهــامهم وأجــورهم وهم :

من المهاجرون

١ ـ عثمـان بن عفَّان خَلَّفه رسول الله ﷺ على امرأته رُقَيَّة بنت رسول الله ﷺ ،وكانت مريضة فأقام عليها حتى ماتت .

٢ ـ طلحة بن عُبَيْد الله .

٣ سعيد بن زيد .

« بعثهما يتجسسان خبر العير »

من الأنصار

٤ ـ أبو لُبابة بن عبد المنذر خلَّفه على المدينة .

٥ ـ عاصم بن عدي العَجلاني خَلَّفه على أهل العالية .

٦ ـ الحارث بن حاطب العمري ردَّه من الروحـاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم .

٧ ـ الحارث بن الصمَّة ، كسر بالروحاء .

٨ ـ خَوَّات بن جُبَيْر ، كسر أيضاً .

المحتويات